دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، شتاء ۱۴۰۰، العدد الثانی والخمسون: صص ۵۷- ۸۰

الوطن فی قصائد مظفر النواب وسید أشرف الدین حسینی دراسة مقارنة

مهدی رامشینی*
فریبرز حسین جانزاده سرستی**
محمد شایگان مهر***

تاریخ الوصول: ۱۴۰۰/۱/۲۷
تاریخ القبول: ۱۴۰۰/۴/۱

الملخص

لکل من *مظفر النواب* و*سید أشرف الدین الحسینی* الملقب بـ«نسیم شمال»، میول ونزعات وطنیة وتحرریة، فهما یستخدمان التکتیکات نفسها لحمایة الوطن ومحاربة الاستعمار والطغیان. یعیش کلاهما فی عصر یتشابه فیه المناخ السیاسی والاجتماعی والأدبی فی بلدیهما إلی حد بعید. إنهما یعتبران الأدب وسیلة لتنویر المجتمع ویستخدمانه لهذا الغرض. *مظفر النواب*، شاعر عراقی، کان له دور مهم فی دعوة الأمة العربیة والإسلامیة لمحاربة الاستبداد والاستعمار والقمع ومحاربة الأجانب، وکذلک الشاعر الإیرانی الساخر *سید أشرف الدین حسینی* وفی هذه الدراسة سنناقش دور الاثنین فی إیقاظ الناس ومواجهة الظلم والاستعمار. یحدد الوضع السیاسی والاجتماعی والاقتصادی لأی بلد إلی حد کبیر أسلوب وطریقة الکاتب والشاعر، ویعتبر شعر وأدب أی أمة صورة معکوسة للوضع السیاسی والاجتماعی والاقتصادی والثقافی للمجتمع. بالنظر إلی قصائدهما نجد الأجواء التی عاشا فیها کلاهما إنهما یحبان أبناء وطنهما ویطالبانهم بالوعی والیقظة والمسؤولیة. لکل منهما أفکاره ورؤیته الخاصة للعالم، والمفتاح لتغلغل کلماتهما هو معرفة الذوق الأدبی للشعب والتعبیر عن قضایا ومشاکل الجماهیر.

الکلمات الدلیلیة: الوطن، الشعب، الیقظة، الاستقلال، الحریة.

* طالب الدکتوراه فی اللغة العربیة وآدابها، فرع کاشمر، جامعة آزاد الإسلامیة، کاشمر، إیران.
mramshini2018@yahoo.com
** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربیة وآدابها، فرع کاشمر، جامعة آزاد الإسلامیة، کاشمر، إیران.
janzadeh46@Gmail. com
*** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربیة وآدابها، فرع کاشمر، جامعة آزاد الإسلامیة، کاشمر، إیران.
الکاتب المسؤول: فریبرز حسین جانزاده سرستی

المقدمة

يعتبر الأدب المقارن من روائع النقد الأدبی الذی يتطرق لتقييم الأعمال والعناصر والأنواع والأساليب والفترات والحركات والشخصيات الأدبية وبشكل عام يقارن الأدب بمعناه العام فی ثقافتين ولغتين مختلفتين أو أكثر. شهد الأدب العراقی والإيرانی المعاصر تقلبات عديدة استجاب الشعراء والكتاب بشكل مناسب لها بما فرضته من مشاكل علی المجتمع، ومنهم *مظفر النواب*، الشاعر والكاتب العراقی الشيعی، *وسيد أشرف الدين* حسينی الملقب بنسيم شمال، الشاعر الايرانی الساخر.

إن شعر كل شعب وأدبه هو صورة تعكس الوضع السياسی والاجتماعی والاقتصادی والثقافی لذلک الشعب. إذا ألقينا نظرة علی قصائد *نواب ونسيم شمال* فسوف نكتشف الأجواء التی عاشا فيها. *مظفر النواب* شاعر معذب لا مكان له فی العراق بسبب أفكاره ومعارضته، فلم يتسامح معه الحكام واضطر إلی الهجرة. كما أن *نسيم شمال* عاصر فترة السلاطين القاجاريين الفاسدين، وفی نهاية حياته عاصر فترة استبداد *رضا خان*، فشهد العقود المخزية للسلاطين القاجاريين وخسارة جزء كبير من الأراضی الإيرانية. تسببت كل هذه العوامل والظروف بصرخة عالية ومؤلمة لهذين الشاعرين اللذين أرادا الشرف والفخر لشعبيهما وقاما بدعوة الجميع للصمود.

سنحاول فی هذا المقال أن نتعرف علی كيفية استخدام *مظفر النواب ونسيم شمال* للإمكانيات الموجودة من أجل حرية الوطن وتوعية الشعب وإلی أی مدی نجحا فی ذلک. مر الأدب العراقی والإيرانی المعاصر بفترة تقلبات، واستجاب الشعراء والكتاب بشكل مناسب لمشاكل المجتمع، ومنهم الشاعر العراقی *مظفر النواب* والشاعر الإيرانی الساخر *سيد أشرف الدين حسينی*. تجاوزت أعمال *مظفر النواب* وسيد *أشرف الدين الحسينی* دائرة بلادهم ومنطقتهم واستقطبت اهتمام محبی الأدب فی دول مختلفة. الأدب المقارن هو أحد روائع النقد الأدبی الذی يقيس الأعمال والعناصر والأنواع والأساليب والفترات والحركات والشخصيات الأدبية، وبشكل عام، يقارن الأدب بمعناه العام فی ثقافتين ولغتين مختلفتين أو أكثر. أدب الاستدامة هو أدب الصحوة الذی يخبر الشعوب بالقمع والنهب والنهب والأزمات القومية، وأدب يزيل قناع أعدائه ومرتزقته، وقد كان أدب المقاومة موضوعاً فكرياً للشعراء والكتاب. تشكلت بشكل رسمی وجرىء منذ احتلال فلسطين. فی

هذا المقال، سنناقش أساسيات أدب الاستدامة فی قصائد هـذين الشـاعرين. *نـواب* شـاعر معذب لا مكان له فی العراق بسبب أفكاره ولا يتسامح معه الحكـام. يجبـره علـی الهجـرة فيقضی معظم حياته فی المنفی ويقضی جزءً من حياته فی السجن بسبب معتقداته، لكنه مصمم ولا يتنازل عن مثله. *نسيم شمال* يعيش حقبة ملوک القاجاريين غير الأكفاء ونهاية طغيان *رضا خان* فی آخر حياته، والدليل العقود المخزية لملوک القاجاريين وفقـدان جـزء كبير من إيران. كل هذه العوامل والأوضـاع تسـبب صـرخة مدويـة ومؤلمـة مـن الاثنـين ويريدون شرف وفخر شعبيتهم ويـدعون الجميـع للوقـوف والمثـابرة .لطالمـا كـان النقـد والاحتجاج فی سياق كلمات الشعراء والكتاب الملتزمين عبـر التـاريخ. وفـی هـذا المقـال نحاول معرفة إلی أی مدی استخدم هذان الشاعران الإيرانی والعراقـی الشـعر فـی خدمـة مُثلهما واستخدامهما المقارن. الأدب أثناء دراسة الوضع السياسی والاجتماعی والاقتصادی والثقافی لبلدی هذين الشاعرين، نتعامل مع تأثير هذين الشرطين ونحاول دراسة القواسم المشتركة والاختلافات بينهمـا فـی مجـالات المقاومـة ومعارضـة الاسـتبداد والاسـتعمار والحكام غير الأكفاء. المجتمع والناس هم محور الكتاب والشعراء الذين لم يسـتثنوا *نـواب ونسيم* من هذه القاعدة، وسيشيرون إلی وطنهم وجهودهم فی توعية النـاس. نسـعی فـی هذا المقال للإجابة علی السؤال الرئيسی والمهم وهو أن دائـرة الـوطن فـی فكـر الاثنـين تقتصر علی أی مجالات، وما هی الاستراتيجيات التی يوصون بها أبناء وطـنهم مـن أجـل النهوض بالوطن؟ وما مدی نجاحهم فی هذا الصدد؟

سابقية البحث

البحث فی الخلفية تمت كتابة العديد من المقالات بلغـات مختلفـة، خاصـة الفارسـية والعربية، حول موضوعات شعرية وفكرية لـ*مظفر النواب وسيد أشرف الدين حسـينی*. كمـا كتبت عدة مقالات فی موضوع أدب الاستقرار والوطن عن هذين الشـاعرين، وهمـا *مظفـر النواب وسيد أشرف الدين حسين* ، ولكن بطريقة مقارنة، أی مقارنة هذين الشـاعرين فـی مجالات مختلفة، ما تمت كتابة أطروحة أو مقال حتی الآن. وهنا نشير إلی أهم المقـالات والكتب التی تمت كتابتها عن هذين الشاعرين حتی الآن. مقال «مظاهر المقاومة فی شعر مظفر النواب» لحسن دادخة وناصر تـابی جـابری مـن جامعـة الشـهيد چمـران بـالأهواز،

یستعرض فیه قصائد *نواب* وأسلوبه فی مواجهة الحکام العرب ومقاومتهم تجاه العدو الإسرائیلی. هذه المقالة تناولت القضیّة الإسرائیلیّة فقط ولم تُشر إلی الأعداء الآخرین الذین لهم دورٌ هامٌّ وبارزٌ فی مصائب الشعب الفلسطینی المظلوم والمضطهد. مقال «دراسة مقارنة لمناهضة الاستعمار فی شعر السید أشرف الدین حسینی وبحر» بقلم رضا مصعبدی ومهدی نوروز وبتول فخر الإسلام ودعوة إلی الوحدة ضد الاستعمار. بهار یعتقد بالإنتحال فی أشعار نسیم شمال، فلابُدّ مِن الإشارة بِأنّ مقارنة شعر هذین الشاعرین لا تنفعنا نظرا إلی وجود خلافاتٍ فی رؤیً و أفکار هذین الشاعرین. مقال «حمم الغضب فی شعر وفکر *مظفر النواب*» بقلم رجاء أبو علی وطاهرة جودارزی ویتناول النقد السیاسی والاجتماعی للحکام العرب ویبحث فی طریقة مواجهة نواب للحکام العرب. یعبر عن ضعف وعجز القادة العرب. مقال «مقارنة مقارنة لمواضیع السخریة الاجتماعیة فی شعر أحمد مطر ونسیم شمال» من تألیف محسن خدامی ومحمد جناتیفار، والذی یبحث فی أدب السخریة والفکاهة للتعامل مع الشدائد والظالمین والحکام المغتصبین. ویبحث فی حلین. الشاعر درس الحکام لمحاربة الاستبداد والطغیان. مقال «مقارنة مقارنة للفکاهة الاجتماعیة السیاسیة فی قصائد نسیم شمال وأحمد مطر» للکاتب کاظم عظیمی وفاطمة سباهواند، ویتناول اهتمامات هذین الشاعرین فی مجال النضال ضد الاستعمار واستخدام الشعر والأدب لهذا الغرض. مقال «مظاهر الوطن الإیرانی والمصری وحالاتهما فی شعر نسیم شمال وأحمد محرم» بقلم کوثر تغفائی. مقال «الإمام الحسین(ع) نموذجاً للاستقرار فی شعر مظفر النواب» من تألیف مهدی شاهرخ وأبو الحسن أمین مقدسی الذی یتناول تأثیر *نواب* علی حرکة الإمام ومواجهة الظلم والقمع. الدعوة للحریة والابتعاد عن الذل. مقال «التناص القرآنی فی شعر مظفر النواب» لمرضیة آباد وبلاسم محسنی الذی درس نص القرآن فی أشعار *مظفر النواب*. مقال «هجاء مظفر النواب وعلی أکبر دهخدا» بقلم طاهرة جودارزی، ویقارن بین الفکاهة فی الأدب الفارسی والعربی ویقارن بین قصائد هذین الشاعرین.

المقالات والکتب المذکورة تعالج وتناقش شعر *مظفر النوّاب* وشعر *نسیم شمال* مِن زاویةٍ ضیّقةٍ، فلابدّ لی أن أُشیر بِأنّ مقالتی المتواضعة فی هذا الخصوص تتناول بِصورة مختصّةٍ موضوع الوطن ودوره ومکانته فی آراء وأفکار هذین الشاعرین الثوروِیین

والوطنيين. فقد بدا لنا فـی ضـمن مشـواری فـی المصـادر والمنـابع والمآخـذ والمقـالات المنشورة فی هذا المجال بِأنّه لم تكتب مقالة حتی الآن علی هذا النحو اتّساعا و شمولا.

نحن فی هذا المقال بِصدد الإجابة عن هذين السؤالين.

- انّ الوطن والوطنيّة إلی أیّ حدٍّ ويسبّب زيادة التوعية والإستنهاض لـدی الشـعوب لِيقوموا بمطالبة حقوقهم المسلوبة؟
- هل الوطنيّة تُحدث الوحدة والإتّحاد لدی الشعوب مقابل الأعداء الخارجيّة عملائهـا الداخليّة؟

الظروف السياسية والاجتماعية فی عهد الشاعرين

شهد العراق منذ فترة طويلة العديد من الصراعات والمصائب والحروب، وكان بلدًا مليئًا بالتحديات فی المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية، وقد دفعه حكامـه إلـی حافـة الهاويـة بسياساتهم الخاطئة والمتطرفة، ولا شک فی أن الدور المهم والحاسم للوضع السياسی فـی العراق ومنطقته الاستراتيجية هو أحد الأسباب الرئيسية لهذه التحديات، فدائما ما حددت القوی الاستعمارية مصالحها فی الفوضي والحرب والصراع فی هذه المنطقـة. ولعـل سـبب كل هذه المعاناة شيئين أحدهما جشع القوی الداخلية والخارجية الطموحة للسيطرة علی دول الهلال الخصيب خاصة العـراق، والآخـر هـو الصـراعات الفكريـة والعقائديـة والدينيـة والعرقية والأيديولوجية فی العراق(أنصاری، ۱۳۹۷:۶۳).

تظاهر حكام ذلک الوقت بأنهم مدافعون عن الوطن ومناهضـون للاسـتعمار والأجانـب. لكن هذه المقاومة كانت رخوة وهزلية للغاية، لأنه فی بلد كان "رجال الدولة" فيه جميعـاً عملاء بريطانيين، وفی جيش كان قادته عموماً رعايا بريطـانيين لفتـرة طويلـة، وبالنسـبة لملک يعرف الجميع أنه وصل إلی السلطة مـن قبـل البريطـانيين، كانـت المقاومـة ضـد بريطانيا وحلفائها أمراً مضحكاً(فردوست، ۱۳۷۸: ۹۰).

بعد وفاة *مظفر الدين شاه* اعتلی العرش نجله *محمد علی شاه*، وأظهر منذ البدايـة أنـه العدو اللدود للدستورية، ونشب خلاف بين البلاط القاجاری والدسـتوريين، ممـا أدی إلـی حل البرلمان وإلغاء الدستورية. التدخل الأجنبی فی الشـؤون الداخليـة لإيـران واسـتبداد الحكام والظلم والفقر والمشاكل الاقتصادية الناجمة عن تدخل روسيا وبريطانيا فی شـؤون

البلاد كلها جعلت الناس يريدون إصلاح الأوضاع فی المجتمع والمشاركة فی مصيره والدعوة للدستورية. كان هدف النهضة الدستورية خلال عهد قاجار هو «مناهضة النزعة إلى الأجانب وتعريف الناس بحدودهم وحقوقهم الأساسية»(ياحقی، ۱۳۷۵: ۲۱).

لعب *نسيم شمال* دوراً مهماً فی انتصار الدستورية، وكان الجو الفكری للمجتمع واضحاً تمامًا فی شعره وقلمه. «إن الضربات ذات الطبيعة الساخرة والليبرالية والصلبة التی وجهها سيد أشرف لجسد الطغيان لم يوجهها أحد آخر»(آژند، ۲۴۷:۱۳۸۶).

نشأ كلا الشاعرين فی بيئة من الاستبداد والقمع، وتعرضت بلادهما للنهب والسلب من قبل المستعمرين، واستخدموا أسلوب الشعر لكسب حرية وطنهم وتقدمهم.

الوطن فی قصائد نواب ونسيم

الوطنيّة، لغة بمعنى حب الوطن واشغف به، وطلب الإستقلال. واصطلاحاً قد أتی بمعنى الاصالة والإنتماءات القومية والوطنيّة(فلاح و حاجيان، ۱۴۰۰: ۲۷).

نواب ونسيم يحبان وطنهما وكل إرادتهما استُخدمت للنهوض بالوطن. لا يعتبر *نواب* الوطن حدود بلاده العراق، بل يعتبر كل الدول العربية وطنه، لكن *نسيم* يعتبر بلده إيران هو الوطن.

من المؤكد أن الوطن يعطی هوية للإنسان، والإنسان الذی لا هوية له مثل نبتة بلا جذور تفنی أمام أدنی مصيبة. الإنسان الذی لا هوية له يفتقر إلى الثقافة والحضارة، والأمم التی تحب وطنها ترغب فی تقديم أی نوع من التضحية بالنفس لتعزيزها ولتعزيز التضامن والوحدة، وهذه الوحدة تؤدی إلى المزيد من القوة، والمزيد من القوة يؤدی إلى التقدم والازدهار. لا شک أن الوطنية فی اعتدالها مقبولة لدی جميع المتدينين والوطنيين الحقيقيين، ولكن عندما تأخذ جانب التطرف فلا يقبلها الواقعيون.

وقد استخدم *نواب ونسيم* هذا الشعور الذی وهبه الله لهما لتوحيد الناس فی محاربة الظلم. لقد استغلت الحكومات الاستعمارية والأعداء هذا الشعور الذی وهبه الله وحرضوا مجموعات عرقية مختلفة من أجل السيطرة على البلدان الكبيرة.

أهم مثال موضوعی على ذلک فی القرن الماضی فی الإمبراطورية العثمانية وانفصال الكوريتين.

الوطن فی قصائد النواب

یعلن *نواب* فی قصیدته «عروس السفائن» أنه بالرغم من إصابة العراق بجروح کثیرة فی جسده مع مرور الوقت، إلا أن أشیاء مثل العتبات المقدسة ونهر دجلة والفرات وبساتین النخیل وغیرها هی مظهر من مظاهر الحب والإثارة، ویکفی الشخص المحب أن یتعلق بها لیحافظ علی شعلة الحب الوطنی حیة فی کیانه. بل إنه یعتقد أنه مهما أساء العراق إلینا- یقصد حکامه- ورغم أنه قضی معظم حیاته فی المنفی، إلا أن حلاوة الحب تکمن فی مشقاته، فیصمد فی المنفی والغربة غیر المرغوب فیها لعله یعود إلی وطنه یوماً ما.

«عَروسُ السَّفائنِ/ صارَ العَراقُ لِطولِ المجافاةِ حُلماً/ وَلکن بهِ دِجلةٌ وَالفُراتُ/ کأنَّ مِن الحُلمِ یَرشحُ عِشقٌ وماءٌ/ یسیءُ إلینا العَراق ُوَفی الحُبِّ حُلوٌ یَساءُ/ أیا وَطنی.... ضاقَ بی الإناءُ»(النواب،۱۳۹۶: ۲۸۲)

«الوتریات هی قصیدة سیاسیة کتبها النواب متأمّلا وقارئاً للواقع العربی والإنکسارات العسکریة والصدمات التی یتعرّض لها الإنسان العربی»(سامی کریم موشی، ۱۳۲:۲۰۱۱).

یلفت *نواب* انتباه جمهوره إلی المستعمرین المحلیین والأجانب فی القطعة الشعریة التالیة. من حکام مرتزقة یطیعون أوامر أسیادهم ومن حکومات بلاد فارس والإمبراطوریة العثمانیة والمملکة العربیة السعودیة... یتذکر کیف انتهک کل منهم حقوق الشعب ووطنه عبر التاریخ. یجعل الناس یفکرون ویتأملون ویبکون ویحزنون علی الأحیاء والأموات.

«أعبَرُ أسواقَ اللّحمِ فأبکِی/ یا بَلدی یا سُوقَ اللّحم/ لِکلِّ الدُولِ الکُبری بَلدی/ یا بلداً یَتناهشُهُ الفُرسُ/ ویَجلسُ فوقَ تَنفُّسهِ الوالیُّ العثمانیُّ/ وغِلمانُ الرّوم/ وتَحتلِمُ الجِیناتِ الصَهیونیّة بِالعُقد التورانیةِ فیها/ یا بَلدی! یا بَلدی، ورِماحُ بنی مازن قادرةٌ أن تَفتَکَ فینا» (النواب،۱۳۹۶: ۴۷۴-۴۷۳)

ومثل کل الوطنیین الحقیقیین یدق قلب الشاعر لأجل وطنه ویرید الشرف والفخر لأبناء وطنه، ویعتبر نفسه محباً لوطنه، ویعتبر أرض وطنه مقدسة، ویستخدم عبارة «من لیس له أرض فلیس له سماء» أی من لیس له هویة فلیس له جذور ولا معنی:

«وَأعرِفُ کیفَ اُحبُّ تُرابی/ فَمَن لا تُرابَ لَه لا سَماءَ لَه»(المصدر نفسه: ۳۳۶)

یعتبر وطنه أکثر وطن مظلوم ویدعی أنه لا یوجد بلد علی وجه الأرض أکثر حزناً ومأساویة من العراق، لکنه رغم کل هذه المشاکل والمصائب یحب وطنه، ویعلن أنه لا

یستطیع أن یعیش الدموع الحقیقیة والضحک والأسی إلا فی العراق، وأنه یجد هویته فی العراق، وأن الحیاة الأرستقراطیة لا تجذبه فی أی بلد إلا العراق، وأنه یحب بلده رغم کل مصائبها.

«وما أظنّ أرضا رویت بالدّم والشمس کأرض بلادی/ وَما أظِنُّ حُزناً کَحُزنِ النّاسِ فیِها، وَلکنَّها بلادی/ لا أبکی مِن القَلبِ/ وَلا أضحَکُ مِن القَلبِ/ وَلا أمُوتُ مِن القَلبِ، إلّا فیها» (یعقوب، ۳۵:۲۰۱۰)

الشاعر یحب وطنه ویتمنی لأبناء وطنه ونفسه العودة إلی الوطن.

«إلهی إنَّ لی أُمنیةً ان یسقُطَ القمعُ بدارِ القلبِ/ والمَنفی یعودونَ إلی أوطانِهم/ ثمّ رُجوعی»(النواب: ۲)

«الشاعر یجهد ویشقی ویتعب فی سعیه لِنیل الحریّة ورفضه الذلّ والقیود. فهو یرضی أن یکون نصیبه کنصیب الطیر»(رزیج وجلود، ۲۰۱۰: ۵۴).

الوطن فی قصائد سید أشرف الدین حسینی

کما ذکرنا فإن حب الوطن من المیول الفطریة لکل إنسان و*نسیم شمال* لیس استثناء من هذه القاعدة. لطالما وُجد الحب والمودة للوطن الأم والاستقلال فی قصائد الشعراء الفرس والعرب، ولا سیما فی قصائد أبرز الشعراء الناطقین بالفارسیة وهو *الفردوسی* الشهیر، وفی العصر المعاصر وفی العهد الدستوری بشکل خاص، یظهر حب الوطن فی قصائد شعراء مثل *ملک الشعراء بهار* و*أدیب الممالک فراهانی* و*فرخی یزدی*. «الوطن والأمة والحریة والقانون والاستبداد والاستعمار والجهل والخرافات والمرأة والتحدیث ومظاهره والعلم والدستور کلها مبنیة علی نظام اجتماعی سیاسی متناغم ومکونات الشعر الدستوری وتشملها جمیعاً»(آژند: ۷۸) ویعتبر *سید أشرف* من أبرز شخصیات النهضة الدستوریة، حیث تطرق لموضوع الوطن بلغة مبسطة ومصطلحات عامیة. «المجموعة الشعریة لسید أشرف ملیئة بالتعبیرات العامیة. مع فنه، تصبح اللغة العامیة لغة ناضجة وجمیلة وحلوة. الإیجاز فی التعبیر والذوق الشعری یبث الحیاة فی هذه التعابیر ویعبر عن لسان حال الناس»(المصدر نفسه: ۷۷). الشاعر یرید لبلاده اقتصاداً قویاً، وبلداً یفتح القمم العالیة بقاعدة اقتصادیة قویة. لن تؤدی الشعارات الفارغة إلی تعزیز نمو المجتمع وتطوره:

لا ینـتظم الـوطن بکـلام فـلان ولا یبنـــی بـــأقوال شـــخص آخـــر
الـــوطن یحتـــاج إلـــی جـــیش جـــــیش لیجعلـــــه عظیمـــــاً
والجـــیش یحتـــاج إلـــی عتـــاد ورصـــاص وبنـــادق ومسدســـات
لأن الفردوســی المعــروف قــال فــی الشــاهنامه نقــلاً عــن زال زر
بالـــذهب یبنـــی الجـــیش وبـــالقوة ینـــدحر العـــدو

(نسیم: ۱۷)

فی قصیدة «وطن متشرد» یصرخ الشاعر ضد الظلم الذی وقـع علـی الـوطن، مضـطرباً بسبب انتهاک حبه لوطنه. إنه یخشی أن تمزق ذئاب ذلک الوقت بلاده:

أیها الوطن الغارق فی آلاف الأحزان والبلایا أیها الوطـن العالق بیـن أنیاب الـذئاب
یا یوسـف العـزیز یا دیار البلایا ضحایاک کلهم مضرجون بالدماء
أیها الوطن التعیس الغریب أیها الوطن البائس

(المصدر نفسه: ۴۶)

یعتبر *سید أشرف* أن تمزق أجزاء من بلاده بعد عقدی گلستان وترکمنچای المخزیین من قبل الحکومة الاستعماریة الروسیة أمر مؤلم، ویعتبـر المنـاطق المنفصـلة عـن إیـران جوهرة.

ما الـذی عـــری جســـدک أیتهـــا الأم العزیزة
وأین هـی کنوزک وجوهرتک أیتها الأم العزیزة
أصبح التراب القاتم سریراً لک أیتها الام العزیزة
والشبـاب فی عـــزاء من حـــزنک أیها الوطـــن
أیها الـوطن التعیس الغریب أیها الوطن البائس

مدح الأبطال الوطنیین

«الشاعر مظفر النواب لغناء نصه الشعری یستخدم الأبطال. فهذا الإستخدام یـدلّ علـی عمق ثقافة الشاعر»(بلاوی و کعب، ۲۰۱۷م: ۳۵).

۱.عبد الله الإرهابی: یبدو أن الشـاعر *مظفـر النـواب* صـوّر السـمات العصـریة لبطـل حقیقی ومقاتل وخلق شخصیة خیالیة اسمها *عبد الله الإرهابی* وله قصیدة بهذا الاسم فـی

مجموعته الشعرية يصور فيها جميع سمات المقاتل الثورى. إلى جانب *عبد الله*، استخدم الشاعر كلمة الإرهابى ليعلن أن المدعين الزائفين لحقوق الإنسان يتهمون الذين يقاتلون من أجل وطنهم ويعرضون مصالح المستعمرين للخطر بأنهم إرهابيون، وذلک باستخدام شبكة الإعلام الواسعة التى يمتلكونها. استخدم نواب كلمة إرهابى إلى جانب شخصيته العصامية لفضح طبيعة المستعمرين ومرتزقتهم.

«فَوجهُکَ أنت ومُنذُ وَلدتَ تُسمّى عبدُالله الإرهابیٌ/ وبَناتُک عبدُ الله العربیٌ الإرهابیٌ/ وموتُکَ... بعضُ النّاسِ خطایا فادِحةٌ یا عبدَ اللهِ»(نواب: ٢٣٤)

٢.خالد إسلامبولی: الشخصية الأخرى التى تتمتع بهذه الصفات فى شعر *النواب* هى *خالد الإسلامبولی*، الضابط المصرى الذى اغتال *أنور السادات*، فقد اقتحم هو وأصدقاؤه موكباً فى مصر للإطاحة بالرئيس المصرى *أنور السادات* لمحاولته المساومة مع النظام الصهيونى. *نواب* نفسه من أشد المؤيدين للانتفاضة المسلحة، و*خالد الإسلامبولی* شخصية لها الصفات التى يريدها *النواب*.

«ترى خالداً طوداً یَقذِفُ النّارَ/ وصوتُ الشّعبِ فی الطودِ/ وقد فَرّت حکوماتُ الجِرادِ/ هذی کانت التکبیرةُ الأولی/ لِارتالِ صَلاح الدین فی ایّامِنا»(المصدر نفسه: ٢١٣)

يعتبر *نواب خالد الإسلامبولی* مفتاح الخلود والصمود، ويراه جبلاً قوياً يفتح النار على العدو فيتردد صدى الأمة فى الجبال. يعتبر *خالد* بطله ويقف خلفه، مما اضطر "الجراد"، وهو تعبير مجازى للمستعمرين بقيادة النظام الصهيونى، إلى الفرار.

يخاطب *خالد* قائلاً له أن يفخر بأفعاله لأنه أصبح قدوة يحتذى بها لكل الوطنيين والتحرريين، وكل مقاتل شجاع يتمنى أن يكون مثله.

«تَمنّی کُلُّ شِبلٍ أن یکونَ الأصبعَ الأصغرَ فی کفِّک/ لا تحزَن... لا تکتُب شکوکَ البعضِ فی قلبک»(المصدر نفسه: ٢١٦)

إنه يشبه عمل *خالد* بشكل جميل بعودة النيل، وهو مظهر من مظاهر النقاء والحيوية، إلى موطنه مصر، ويستخدم التفسير المثير للاهتمام "عقد من حسن الفرائد"، كما يعتبر عمل *خالد* فى اغتيال *السادات* مثالاً على تحرير مصر من قيود الشيطان والعودة إلى أصلها.

«وعادَت ماسَّةُ النیلِ إلی العِقد الالهیِّ/ فَحُسنُ العِقدِ مِن حُسنِ الفَرائدِ»(المصدر نفسه: ٢١٦)

«هو أبرز حضوراً فی قلب الإنسان العراقی البسیط، ولعلّ سبب ذلک یعود إلی الشعر الشعبی الذی نظمه النواب فی مرحلة من حیاته»(غازی الجابری، ۲۰۰۹: ۶۳).

یدعو *نسیم شمال* فی قصائده الرجال الغیورین من مدن مختلفة فی إیران لدعم الحریة ومحاربة الاستبداد والقمع، ویثنی علی سلوک سکان هذه المدن ویقدمهم کقدوة للمدن الأخری فی إیران.

۱.أهل طهران وگیلان وغیرها

عندما طلب أهل طهران المساعدة ضحی أهل تبریز بأنفسهم
عندما ضحی أهل گیلان بشبابهم قدمت لهم مدینة أخری الشباب
یزد وکاشان وفراهان وعراق قم وقزوین وخراسان ونراق
رحمة الله علی الدستوریة

(نسیم: ۱۲۶)

ویشیر *نسیم* إلی انتفاضة أهل تبریز بقیادة *ستارخان* و*باقرخان* لدعم النهضة الدستوریة فیقول:

لقنتم العالم درساً فی الشجاعة ومنحتم الوطن الروح والحیاة
أجریتم حکم الحجج وحمیتم الدین والشعب
کان الله معکم یا أهل تبریز

(المصدر نفسه: ۱۷۸)

۲.آیة الله محمد کاظم خراسانی: یکرم *السید أشرف الدین* فی قصائده ذکری رجل الدین المناضل والدستوری *آیة الله محمد کاظم خراسانی*. کان *لآیة الله خراسانی* التأثیر الأکبر علی النهضة الدستوریة وظل مخلصاً لها حتی نهایة حیاته.

واعتبر *السید أشرف* أن غیاب علماء النجف، بما فی ذلک غیاب *آیة الله خراسانی*، یضر بالبلاد بعد أن عارض علماء النجف الاتفاق مع الحکومة الروسیة واعتصموا.

أیها الدرع المزین بالشمس المضیئة أیها العالم الربانی الروحانی ماذا حدث؟
ماذا حدث أیها النور المطلق آیة الله خراسانی؟ آه یا شمس دیننا الغائبة
یا للأسی فقد ذهب الوطن وذهب الدین

(نسیم، ۱۳۴۸: ۱۵)

الدعوة للوحدة

الوحدة عامل مهم للغاية فی تحقیق الثورات والحرکات الشعبیة، والوحدة تمکن النـاس من تحقیق أهدافهم. بالوحدة والتضـامن یمکـن عبـور المضـائق وتـذلیل العقبـات بأمـان والحفاظ علی الوطن والقوة. وقد تم التأکید فـی القـرآن الکـریم وأخـلاق الأنبیـاء والأئمـة المعصومین علی أهمیة الوحدة ودورها فی النصـر وتحقیـق الأهـداف. ﴿واعتصـموابحبل‌الله جمیعا ولا تفرّقوا واذکُروانعمة‌الله علیکم إذ کنتم أعداء فَألّف بین قلوبکم فَأصبحتم بنعمته إخواناً﴾(آل عمران/۱۰۳).

إن الحفاظ علی الوحدة قیمـة عمیقـة ومهمـة دعانـا إلیهـا الأنبیـاء الإلهیـون والأئمـة المعصومون، والانقسام عامل خطیر یجب أن نتجنبه. یعرف کل من *نواب ونسـیم* أن سـر النجاح هو وحدة الشعب وتآزره.

فی القطعة الشعریة التالیة، یحذر النواب المقـاتلین ألا ینخـدعوا بخـداع الحلفـاء. فـی الوقت الحاضر یجب أن یوحدوا أفکارهم وقـدراتهم ویقفـوا ضـد محـور الظلـم، والمرحلـة الحالیة هی تعبئة کل القوی ومعرفة الوجه الحقیقی للعدو:

«لا نُخدَعُ ثانیةً بِالمحورِ أو بِالحُلفاءِ/ فَالوَطنُ الآنَ عَلـی مُفتـرَقِ الطُرقـاتِ/ وَأقصِـدُ کُـلَّ الوَطنِ العَربیِّ/ فأمّا وَطنٌ واحدٌ/ أو وَطنٌ أشلاءِ/ لکِن مَهَما کانَ فَلا تَحترِبـوا/ المَرحلـةُ الآن لِتعبئةِ الشّعبِ إلی أقصاه»(النواب: ۵۷۰)

یعتبر *النواب* کل الدول العربیة دولة واحدة، ویری أن الکوفة وبغـداد ودمشـق وبیـروت والقدس لا تختلف عنها، وأن علی الجمیع الوقوف فی وجه عدوهم المشترک إسرائیل:

«والأهل شامٌ.... عراقٌ... حجازٌ... ومصر/ وکلُّ الکَواکبِ فی العالَم العربِ»(المصـدر نفسـه: ۴۲۳)

فی عدة أبیات من قصائده، یشیر إلی هذه الجملة علی أنها "کلّنا وطن واحدٌ"(المرجـع نفسه: ۱۶۱) ولا یعتبر بغداد منفصلة عن غیرها من مدن الوطن العربی.

«فَلا بغدادَ بِبغداد ولا جُلّق فی جُلّق/ ولکن قَسماً بالحُزنِ و صور وصـیدا/ لـن نَتزحـزحَ عَن هذا الخندقِ»(المصدر نفسه: ۲۴۳)

ویصرخ الشاعر جهارا وبصوت عال من أجل الوحدة والتضامن، لأنه إذا اجتمعت القـوی الصغیرة، فإنها ستتغلب علی کل عدو کبیر وتتغلب علی کل الصعوبات بالوحدة والتضامن.

«وَطنی أنّی ینطِقُ بِالعربیّةِ صافیة/ مِن دونِ القِطریة والکِـذب/ وبِعُمـقِ التـاریخِ ورفعـةِ عینِ الصَّقرِ/ إحنِ إلی الوحدة»(المصدر نفسه: ۴۴۰-۴۴۱)

وفی القطعة الشعریة التالیة، یدعو *النواب* العرب وغیر العـرب إلـی الوحـدة ضـد الظلـم والمستعمرین ومرتزقتهم، وینصحهم بتنحیة خلافاتهم جانباً وعدم إضاعة طاقتهم وقـوتهم وعدم القتال مع بعضهم البعض بل الاتحاد مع بعضهم البعض.

«یا جُنودَ العربِ/ یا جنود العجمِ/ أیّهـا الجُنـدُ/ لـیس هُنـا سـاحةُ الحـربِ/ بَـل سـاحةُ الالتحامِ لِدَکِّ الطُغاةِ»(المصدر نفسه: ۲۴)

فی القصیدة التالیة، یشیر *النواب* إلی حرب الجمل، وکیف اسـتغل العـدو غفلـة أنصـار الرسول(ص) وأصحابه، وأحدث فتنة کان لها آثار سلبیة علی المجتمع الإسلامی والأراضی الإسلامیة. یشیر الشاعر إلی هذه الحرب فی شعره کقصـة رمزیـة لیبـین لجمهـوره کیـف یؤدی الانقسام والفتنة والدنیویة وانعدام البصـیرة إلـی التفرقـة، وکیـف تسـبب الانقسـام والفتنة إبان خلافة *الإمام علی(ع)* فی الخلاف بین المسلمین وتفکک المجتمع الإسـلامی. إنه یرید أن یدرک جمهوره أن الانقسامات والاختلافات بین العرب تجعلهم یفشلون دولیاً.

«وقَتلتنا الرّدّةُ/ قتلتنا إنّ الواحدَ مِنّا یَحملُ فـی الـدّاخل ضـدَّهُ/ مِـن أیـنَ سَـندری أنّ صحابیّاً/ سَیقودُ الفتنةَ فی اللیل بإحدی زَوجاتِ مُحمّدٍ»(المصدر نفسه: ۴۵۷)

ینصح *نسیم شمال*، مثل *النواب*، المجاهدین بالاتحاد ولا یتسامح مع الخلاف والجـدال غیر الفعال.

اتحدوا أیها المجاهدون لتصبحوا جسداً واحداً وقلباً واحداً
ضحوا بأرواحکم فی سبـیل الوطن بنشاط وفـرح وهلـهلة
أصـبح الوطـن حـجنا الأکبر وجمعیتنا أصبـحت عرفات

(نسیم: ۱۹۵)

ویخاطب الشاعر شباب بلاده ویدعوهم إلی الیقظة والوحدة ضد العدو ویحذرهم من أنه مع الوضع الراهن حان الوقت للنهوض وتلبیة نداء الوطن. وهو یـدعو جمیـع الفئـات إلـی الاتحاد ویدعو الجمیع إلی الوقوف فی صف واحد والنضال ضد العدو.

یا شباب الوطن، یا براعم الوطن
روح الوطن فی خطر وقد حان الوقت لتلبیة ندائه

فالعدو يحاصره من جميع الجهات
أيها الشباب لقد حان الوقت لتلبية نداء الوطن

(المصدر نفسه: ۹۲)

يعتبر نسيم الخلاف بين الشيعة والسنة مؤامرة استعمارية وأجنبية، ويعتبر أصول الشيعة والسنة واحدة، وهم جميعًا من أتباع الله الواحد والنبی الواحد(ص)، والخلافات ثانوية وفرعية، ويدعو أتباع الشيعة والسنة إلى الوحدة والأخوّة.

إذا كنا نتبع القرآن فماذا تعنى الشيعة والسنة؟
إذا كنا جميعاً مسلمين فلا فرق بيننا
إذا كنا بشراً جميعاً فمن هو عدو القانون؟
أبحت النهضة الدستورية مدد للشرع المطهر
أصبح الإيرانى والعثمانى أخوة اليوم

(المصدر نفسه: ۲۱۶)

هجاء حكام الوطن ومرتزقته

يعتبر *نواب ونسيم* الحكام غير الأكفاء والتابعين أحد الأسباب المهمة لتخلف البلدان، ونظرتهما للعالم تقوم على العدل والمساواة والوطنية والنضال ضد الاستعمار والقمع. وعمليا، فإنهما يدعوان الجميع إلى الاتحاد ومحاولة تخطى الانقسامات الدينية والعقائدية بين مختلف الطوائف، لأنها تسهل الطريق أمام الاستعمار والقمع والحكام غير الأكفاء. كلاهما يعتبر كل شخص مسؤولاً عن التعامل مع الوضع الحالى المؤسف، وفى هذا الصدد، فإنهما يرددان كلام رسول الإسلام الكريم(ص): «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (پاينده، نهج الفصاحة: ۴۵۷).

ينتقد *النواب* فى هذا الصدد الحكام غير الأكفاء بحدة. «هو الذى يغترب إلى حدٍّ كبيرٍ عن مجتمعه حكومةً وشعباً فى مسير أهدافه ووسائل تحقيقها خاصة»(أفخمى عقدا و زمانى،۱۳۹۷ش:۱۴۰) ولكن منهج *نسيم* أكثر اعتدالاً. فى بعض أجزاء قصيدته، يشير الشاعر إل تاريخ العرب والإسلام الماضى ويأخذ جمهوره إلى ذلک المكان والزمان ويستخدم التاريخ لمهاجمة حكام الدول العربية غير الأكفاء ويتصرف بطريقة قاسية للغاية.

فی القطعة الشعرية التالية، يشير إلى حادثة كربلاء الأليمة واستشهاد *الإمام الحسين(ع)*، ويشبه الوضع الراهن أی مذبحة الشعب الفلسطينی المظلوم وتقاعس حكام الدول العربية عن ذلک بانتفاضة عاشوراء(امين مقدسی وشاهرخ، ۱۳۹۵ش: ۱۴۰):

«هذا رَأسُ الثَّورَةِ يُحمَلُ فی طَبَقٍ فی قَصرِ يَزيدَ/ وهذِی البُقعَةُ اَكثرُ من يومِ سَبایاکَ/ فَيا للهِ وللحاكِمِ ورَأسِ الثَورةِ/ هل عَربٌ اَنتُم.../ ويزيدُ عَلی الشُّرفَةِ/ يستعرض اَعراضَ عَراياكُم/ ويوزِعُهُنّ كَلَحمِ الضَّأنِ لِجَيشِ الَرِدَّةِ/ واللهِ أنا فِی شَكٍّ من بَغدادَ إلی جدّة» (النواب: ۴۵۷-۴۵۶)

من ناحية أخری، ينتقد *نواب* بشدة قمع الشعوب العربية وتدمير وسحق شرفها، ويعتبر الحكام رجالاً لهم أعضاء تناسلية ذكورية فقط ولا يری فيهم أخلاق الرجال:

«وطنی البَدوی... نِساوُکَ مَنهوبة/ ويُباهی رِجالُکَ نصراً بأعضائِهم فَرِحين/ تَبَّ قوم زِعاماتُهُم أرنبٌ عصبیٌّ جبان/ وعَزمِهِم خُصيّةٌ نائمة/ اُسكُتوا..... فَالحكوماتُ فی إستها نائمةٌ»(المصدر نفسه: ۲۷)

الشاعر يهاجم المرتزقة الذين باعوا بالمزاد وطنهم، الوطن الذی يلمع كالنجم فی السماء. للأسف، يتم إجراء هذا المزاد من قبل أشخاص كانوا فی يوم من الأيام ثوريين، ويعتبرهم الشاعر أعداء الأمة، وبائعو فلسطين هم من يتنكّرون علی الأصدقاء ويدوسون علی أعناق الفلسطينيين من أجل مصلحتهم، ويعتبرهم متسولين من حكام غير أكفاء.

«يا وَطَنی المعروُضُ كَنَجمةِ صُبحٍ فی السُّوقِ/ ويَستكمِلُ بَعضُ الثُوّارِ رُجُولَتهِم/ اُولئک أعدائُکَ يا وَطنی/ مَن باعَ فلِسطينَ سِوی أعدائِکَ اولئکَ يا وَطنی/ سِوی قائِمَةِ الشَّحاذينَ عَلی عَتباتِ الحُكّامِ/ ومائِدَةِ الدُّوَلِ الكُبرَی»(المصدر نفسه: ۴۷۸-۴۷۷)

ويهاجم *نسيم* خونة الوطن ويشير إلی خداعهم وظلمهم للناس ونهب ممتلكات الشعب ولا يعترف بأی خط أحمر للدفاع عن شرف الوطن، ويحذرهم ويطلب منهم أن يضعوا حداً للقمع وأن الناس لا يمكنهم قبول المزيد من الاضطهاد.

هدمتم البلد وشويتم الصيصان
ظلمتم وحقدتم دون حدود
فتذكروا هذا الظلم الذی لا يحصی

(نسيم: ۲۵)

ویذکر فی هذه القطعة الشعریة الشباب المضرجین بالدماء وجهودهم وحماسهم وشبابهم وشماتة المسؤولین غیر الأکفاء ویذکر المناطق التی انفصلت عن إیران والمصائب التی حلت بالوطن:

تضرج القمر بدماء الشباب الذین قتلوا فی هذا السبیل
تضرجت الصحراء والتلال والسهول، آه أیها الوطن
فأین الهمم وأین الغیرة والفتوة ونهضة الشعب؟
من المؤسف أن هذه الجوهرة انفصلت عن هذا الوطن الغزیر بالجواهر

(المصدر نفسه: ۱۶۳-۱۶۴)

ینتقد *نسیم شمال* انتقال السلطة فی دائرة محدودة ویقول فی قصیدته "هل اختفی الرجال فی البلاد حتی تترکز لسلطة فی ید عدد قلیل من الأفراد؟!":

أین هو الذی ینصت لنداء الفقراء؟ أین هو؟
أنحن فی زمن ربات الحجلة أم قحط الرجال؟

(المصدر نفسه: ۲۲)

یصرخ *سید أشرف* بسبب فقدان وطنه، ویعرب عن أسفه من أن الناس الفاضلین والفقهاء أعطوا مکانهم للأفراد الوضعاء، ویستخدم فی قصیدته کلمة العندلیب وهو رمز للفکر والطالع الحسن کما یستخدم کلمة الغراب الذی هو رمز للشؤم.

یا للأسف من المصیر الذی حال إلیه البلد وآه وویلاه مما أصبح علیه
حل العلقم محل کأس الخمر وحل الغراب محل العندلیب
وتفشت الآفات فی البستان فابکِ الدم

(المصدر السابق: ۱۶۵)

الاحتجاج علی احتلال الوطن

مظفر النواب و*سید أشرف الدین حسینی* هما من بین الذین لم یسکتوا فی وجه المحتلین وخاضوا حرباً ضدهم بأقلامهم. کانت حربهم مع الاستبداد الداخلی داخل بلادهم، والذی نشأ من الاستعمار الأجنبی. فی القرن الجدید، أصبح المستعمرون یختبئون وراء الستائر ویسعون لتحقیق مصالحهم الخاصة خفیة. *نواب* و*نسیم* فی صراع

دائم مع الحکام التابعین. یعتبر *نواب* إسرائیل والولایات المتحدة مصدر مشاکل العالم العربی والإسلامی ویشیر إلیهما بانتظام فی قصائده. موضوع فلسطین له النصیب الأکبر فی شعر *النواب* وهو ینتقد من یدعو المستعمرین ضیوفاً.

«تُسمّی احتلالَ البلادِ ضیافةٌ»(النواب: ۹۳)

یهاجم *النواب* بشدة حکام الدول العربیة ویعتبرهم دمی فی أیدی الاستعمار. بسبب روحه المعادیة للاستعمار، أمضی معظم حیاته فی المهجر فی الکویت وتونس والبحرین والسودان ولبنان و... عاش وفی کل هذه البلدان ولم یتخل عن محاربة الاستعمار وإسرائیل ودعم الوطن(یاسین، ۲۰۱۱: ۲۷).

ویری الشاعر أن الانتفاضة المسلحة والتضحیة بالدم فی سبیل للوطن هی وحدها التی سترفع من شأن الوطن والتاریخ الناصع للبلاد. إنه یعتبر القصص التاریخیة مزیفة طالما لم تتم إراقة الدماء لخلق ذلک التاریخ المزعوم. ویطالب أبناء بلاده بتنحیة خلافاتهم جانباً والتوحد ضد العدو الأجنبی. یعتبر جمیع أبناء وطنه العراقیین سواسیة، بغض النظر عن الدین أو العرق، ویشبه الصراع بینهم بالصراع بین قبیلتی عبس وذبیان، اللتین کانتا أبناء عمومة وتحاربتا لفترة طویلة(الفاخوری: ۲۵۶).

«وطنی عَلَّمَنی أن أقرأ کلَّ الأشیاءِ/ علَّمنی أنّ حروفَ التاریخِ مُزوّرةٌ/ حینَ تکونَ بِدون دماءٍ/ وَطنی علّمنی أنّ التاریخَ البَشری بِدون الحُبّ/ عَویلٌ ونکاحٌ فی الصحراء/ وَطنی هل أنت بلادُ الأعداء؟/ وَطنی هل أنت بقیّة»(النواب: ۴۷۶)

یری *نواب* أن الطریقة الوحیدة لنجاة الشعب هی محاربة الظلم وتشجیع الناس باستمرار علی التمرد ضد الوضع الحالی والوصول إلی الوضع المثالی. إنه یفکر فقط فی النضال ویدعو الناس لاستخدام الأسلحة لهذا النضال، ویعتبر أن الوصول إلی الوطن هو استخدام القوة.

«ما یُوخَذُ بالقُوّةِ لا یُسترجَعُ إلّا بالقوّة.../ بالإرهابِ/ بِقطعِ اللوزِ الصِهیونیّةِ/ بعدَ مُخیّمِ شاتِیلا یا عبدَ الله/ مُسدّسُک القانونُ الدُّولیُّ»(النواب: ۲۳۹)

یهتم *سید أشرف الدین حسینی* الملقب *بنسیم شمال* مثل *النواب* بمحاربة الاحتلال، لکن أسلوبه أکثر تساهلاً من *النواب* ویعتبر الشعب المالک الرئیسی للوطن ویعلن أن السلطة تأتی من الشعب. لذلک، یجب أن یکون الناس یقظین باستمرار وألا یتم أسرهم

من قبل من هم فی السلطة، وألا یقبلوا الحیاة الذلیلة، وأن تبقی دائما هذه القوة الرئیسیة، أی تقریر مصیر الشعب، بید الشعب.

أیها الشباب أصحاب الهمم إنه وقت الحرب
فالحیاة فی هذا الذل عار علینا
لقد أصبح المجال ضیقاً أمامنا
نحن الإیرانیون بسبب ما یقوم به الکافر من تلقین لنا
الشعب هو مالک الأرض والوطن وهو مصدر القوة والتاج

(نسیم: ١٥١)

یشیر فی هذه القصیدة إلی إیران القدیمة والإمبراطوریة الفارسیة القویة التی کانت تضم کشمیر وبلخ وهیرات وکابول والهند وأذربیجان وغیرها واعتبر نفسه فی حداد علی الوطن لأن الوطن فقد أجزائه وأفراده ویشیر إلی ملوک إیران القدامی الأقویاء وهم جمشید وداریوش وکیقباد، وکیف کانوا یقفون فی وجه غزاة الوطن ورفعوا رایة الوطن عالیاً وأعرب عن أسفه لسلبیة الحکام والمستعمرین الظالمین.

ماذا حدث لجمشید وکیقباد؟ أین هو درایوش؟
أین النعمة والعزة والعلاء الذی کان لهذا الوطن؟
انظری أیتها الأم کیف أصبحت عروس الوطن خالیة الوفاض
وکیف مدت یدها للأجانب
کل جزء منک أصبح نصیباً للفهود والخنازیر الریة کل شامة وجوهرة وذهب
ذلک العقرب الذی دخل أرض الوطن فی کمین
وذلک الخائن الظالم الجلاد علي استعداد
أیها الوطن التعیس الغریب أیها الوطن البائس

(المصدر نفسه: ١٦٦)

نتیجة البحث

بعد دراسة مقارنة للوطن فی قصائد *مظفر النواب* و*سید أشرف الدین حسینی*، تم التوصل إلی النتائج التالیة:

النواب ونسیم، بمیولهما الثوریة وروحهما المضطربة، لم یتسامحا مع الظلم والاعتداء علی أبناء وطنهما، وبتعبیرهما عن معارضتهما لهذه القضیة، یریدان نشر العدل والکرامة والعزة لشعبیهما.

إن تشابه الأوضاع السیاسیة والاجتماعیة والاقتصادیة والأدبیة للعصرین، کان له أثر عمیق علی أفکارهما وأعمالهما.

نظرة *النواب ونسیم* إلی العالم تقوم علی إنکار الظلم وإشاعة العدالة. وفی هذا المجال یعتبر *النواب* بلاده دائرة واسعة جداً ویعتبر کل الدول العربیة وطنه، ویعتبر قضیة فلسطین قضیة العالم الإسلامی والأمم العربیة، ویعارض الاحتلال والقمع والعدوان الإسرائیلی تجاه الشعب الفلسطینی وجنوب لبنان، لکن وجهة نظر *نسیم* فی الکفاح ضد الاستبداد والمقاومة ترکز أکثر علی بلاده إیران.

إن حب *النواب ونسیم* هو کلمة الحریة وهما یضحیان باستمرار لتحقیقها ویدعوان شعب الوطن إلیها ویحذرانه من السلبیة والتقاعس.

للنواب لغة حادة ولاذعة تخدم فکره تماما وهو یسخر من الحکام غیر الأکفاء بوضوح شدید ولکن نسیم یتمتع بشخصیة هادئة ویعبر عن احتجاجه بلغة الفکاهة ونقده أکثر هدوءً من *النواب*.

لغة *النواب* الشعریة حادة جدا وعاریة، ولا یخاف أحدا لأنه لا یهتم بالثروة والمکانة فی الدنیا، ولا یدین لأحد، ویعیش فی حریة، ویهجو ویلوم بشدة کل مقصر فی بؤس بلاده، أما اللغة الشعریة *لسید أشرف* فهی لیست حادة مثل لغة *النواب*، ویکاد یقال إنه لا یخاطب قمة الهرم فی الهیکل السیاسی.

المصادر والمراجع

القرآن الکریم.

نهج الفصاحة.

امین مقدسی، ابوالحسن. ۱۳۸۶ش، **ادبیات تطبیقی**، تهران: انتشارات و چاپ دانشگاه تهران.

انصاری، هادی. ۱۳۷۸ش، **تاریخ عراق**، تهران: شرکت چاپ و نشر بین الملل.

آژند، یعقوب. ۱۳۶۳ش، **ادبیات نوین ایران**، تهران: امیرکبیر.

حسینی،سید اشرف الدین. ۱۳۴۸ش، **باغ بهشت**، لا مک: انتشارات رجبی.

طبرسی، احمد بن علی. ۱۴۳۰ق، **الإحتجاج علی أهل اللجاج**، مشهد: نشر مرتضی.

علی بابایی، داوود. ۱۳۸۳ش، **جامعه، فرهنگ و سیاست در اشعار سید اشرف الدین گیلانی**، لا مک: انتشارات امید فردا.

الفاخوری، حنّا. ۱۹۹۱م، **الموجز فی الأدب العربی وتاریخه**، بیروت: دار الجیل.

فردوست، حسین. ۱۳۷۸ش، **ظهور و سقوط سلطنت پهلوی**، تهران: اطلاعات.

النواب، مظفر عبدالمجید. ۱۹۹۶م، **الأعمال الشعریة الکاملة**، لندن: دار قنبر.

یاحقی، محمدجعفر. ۱۳۷۵ش،**کلیات تاریخ ادبیات فارسی**، تهران: سمت.

یاسین، باقر. ۲۰۱۱م، **مظفر النواب حیاته وشعره**، قم: دار الغدیر.

یعقوب، أوس داود. ۲۰۱۰م، **مظفر النواب شاعر الثورات والسجن**، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.

المقالات

أفخمی عقدا، رضا و محسن زمانی. ۱۳۹۷ش، «**بررسی بیگانگی مظفر النواب بر اساس نظریه وسیله هدف مرتن(با تکیه بر قصیده طلقةٌ ثم الحدث)**»، مجله نقد ادبی معاصر، سال هشتم، بهار ۱۳۹۷، ص۱۴۰.

امین مقدسی، ابوالحسن و مهدی شاهرخ. ۱۳۹۵ش، «**امام حسین(ع) اسوه پایداری در شعر مظفر النواب**»، نشریه ادبیات پایداری، سال هشتم، شماره چهارم، بهار و تابستان ۱۳۹۵.

بلاوی، رسول و عبدالحسین کعب. ۲۰۱۷م، «**صورة البطل التراجیدی فی شعر مظفر النواب**»، مجلة کلیة التربیة الأساسیة للعلوم التربویة و الإنسانیة، جامعة بابل، العدد۳۶، ص۳۵.

سامی کریم، موشی. ۲۰۱۱م، «**سیمیائیة العنوان والشخصیة التراثیة فی شعر مظفر النواب**»، مجلة آداب ذی قار، المجلد الأول، العدد۴، ص ۱۳۲.

ستار جبار، رزیج و جلود علی حسین. ۲۰۱۰م، **«الصورة الشعرية فی شعر مظفر النواب»**، مجله آداب البصرة، العدد ۵۳، ص۵۴.

غازی الجابری، فوزیة لعیوس. ۲۰۰۹م، **«المرأة فی شعر مظفر النواب دراسة فنية وموضوعية»**، مجلة القادسية فی الآداب والعلوم التربوية، المجلد ۸، العدد۳، ص۶۳.

فلاح، ابراهیم و محمدرضا حاجیان.۱۴۰۰ش، **«المضامين الوطنية فی اشعار محمد تقی بهار و حافظ ابراهيم؛ دراسة مقارنة»**، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، ربیع ۱۴۰۰، العدد ۴۹: صص۴۳-۲۵.

References and sources

Holy Quran.
Nahj Al Fasaheh
Amin Moqadasi, Abul-Hassan. 2007, Applied literature, Tehran: Tehran University Press
Ansari, Hadi. 1999, History of Iraq, Tehran: Publication company.
Aajand, Yaqoub. 1984, Modern Literature, Iran, Tehran: Amir Kabir Press
Hosseini, Seyyed Ashrafedin. 1969, Bagh e Behesht, Rajabi publications.
Tabarsi, Ahmed bin Ali. 2009, Protesting against the people of Lajaj, Mashhad: Morteza Publishing.
Ali Babaei, Davoud. 2004, Culture and Policy Society in Ashrafedin Gilani's poetry, Omid e Farda publications.
Al Fakhoury, Hanna. 1991, The Brief in Arabic Literature and its History, Beirut: Dar Al-Jeel.
Fardoust, Hossein. 1999., The rise and fall of Sultan Pahlavi, Tehran: Ettelaat
Representatives, Muzaffar Abdul Majeed. 1996, The Complete Poetic Works, London: Dar Qanbar.
Yahaqi, Mohammad Jaafar. 1996, Faculties of the History of Persian Literature, Tehran: SAMT.
Yassin, Baqher. 2011, Muthaffar Al-Nawab, his life and poetry, Qom: Dar al-Ghadir.
Yaqoub, Davoud. 2010, Muthaffar Al-Nawab, Poet of Revolutions and Al-Shajn, Damascus: Pages House for Studies and Publishing.

Articles

Afkhami Aqda, Reza and Mohsen Zamani. 2018 "A Study on alienation of Muthaffar Al-Nawab, on the basis of a theory, a means, a double goal (emphasizing poem, a shot, then the event)", Journal of Contemporary Literary Criticism, 8th year, Spring, 2018, p. 140.
Amin Moqaddasi, Abolhassan and Mahdi Shahrokh. 2016 "Imam H0ssain, the poetry of Muthaffar Al-Nawab", Publication of the Awakening Literature, 8th year Vol.4, Spring & Summer, 2016.
Balawi, Rasool and Abdul-Hussein Ka'ab. 2017, "The Image of the Tragic Hero in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab ", Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Babylon University, No. 36, p. 35.

Sami Karim, Moushi. 2011, "The Semiotics of the Title and the Heritage Character in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab", Journal of Arts, Vol.1, Issue 4, p. 132.
Sattar Jabbar, Razzaj and Juloud Ali Hussein. 2010, "The Poetic Image in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab, Basra Literature Journal, No. 53, p. 54.
Ghazi Al-Jabri and Fowzieh La'yous. 2009, "The Woman in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab, a Technical and Objective Study," Al-Qedisiyah Journal in Arts and Educational Sciences, Vol. 8, No. 3, p. 63.
Fallah, Ebrahim and Mohammad Reza Hajian. 2021, "National Contents in the Poems of Mohammad Taqi Bahar and Hafez Ebrahim; A comparative study", Contemporary Literature Studies, 13th Year, Spring 2021, Issue 49: pp. 25-43

Research in Contemporary Literature ,Year 13, Winter 2021, No. 52, pp. 57-80

Comparative Study on Homeland in Muthaffar Al-Nawab and Seyed Ashrafedin Hosseini's Poetries

Receiving Date: 16 April, 2021 Acceptance Date: 22 June, 2021

Mahdi Ramshini: PhD Candidate, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch
mramshini2018@yahoo.com
Fariborz Hossein Janzadeh Sarasti: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch
janzadeh46@Gmail. com
Mohammad Shaygan Mehr: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch

Abstract
Muthaffar Al-Nawab and Seyed Ashrafedin Hosseini, nicknamed North Breeze (Nasim e Shomal), have patriotic and libertarian tendencies and enjoy almost the same tactics to support the homeland and fight against colonialism and tyranny. Both live in an age where the political, social, and literary atmosphere of their countries are very similar. They consider literature as a means of enlightening society and apply it for this very purpose, and used poetry, music, and aesthetic elements to convey their message to their audiences. They both love their compatriots and have awareness, awakening, and responsibility. Each has his own worldview and thoughts, and the secret of their penetrating words is recognizing the literary taste of their compatriots and expressing the issues and problems of the masses. The two are constantly pursuing their ideal community; a society that is free from oppression and discrimination and encourages everyone to achieve it, and does not tolerate oppression and discrimination against human beings, and acts to eradicate it with their thoughts and pens.

Keywords: homeland, people, awakening, independence, freedom.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، زمستان ۱۴۰۰، شماره ۵۲: صص ۵۷-۸۰

مقایسه تطبیقی وطن در اشعار مظفر النواب و سید اشرف الدین حسینی

مهدی رامشینی*
فریبرز حسین جانزاده سرستی**
محمد شایگان مهر***

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۱/۲۷
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۴/۱

چکیده

مظفر النواب و *سید اشرف الدین حسینی* ملقب به *نسیم شمال* گرایش‌های وطن‌پرستانه و آزادیخواهانه دارند و از شگردهای تقریباً یکسانی برای حمایت از وطن و مبارزه با استعمار و استبداد بهره می‌جویند. هر دو در عصری زندگی می کنند که فضای سیاسی، اجتماعی، ادبی کشورهای‌شان بسیار شبیه به هم است. آنان ادبیات را وسیله‌ای برای تهذیب جامعه می‌دانند و از آن برای این هدف استفاده می‌کنند و برای رسانیدن پیام خود به مخاطبانشان از موسیقی شعر و عوامل زیبایی سخن، استفاده می‌جویند. آنان به هموطنانشان عشق می‌ورزند و آگاهی و بیداری و مسئولیت پذیری را از آن‌ها می‌خواهند. هر یک از آن دو جهان بینی و تفکرات مخصوص به خود را دارند و رمز نافذ بودن سخنانشان، شناخت ذائقه ادبی هموطنانشان و بیان مسائل و مشکلات توده مردم است. آن دو پیوسته به دنبال جامعه آرمانی خود هستند؛ جامعه‌ای که عاری از ظلم و تبعیض است و همگان را برای رسیدن بدان تشویق می‌کنند و ظلم و تبعیض بر افراد بشر را برنمی‌تابند و برای ریشه کنی آن با اندیشه و قلم خویش اقدام می‌کنند.

کلیدواژگان: وطن، مردم، بیداری، استقلال، آزادی.

* دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.
mramshini2018@yahoo.com
** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.
janzadeh46@Gmail. com
*** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.
نویسنده مسئول: فریبرز حسین جانزاده سرستی